**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : اسس المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة الثانية والعشرون**

**م / خصائص الثقافة واهم مكوناتها**

**خصائص الحضارة :**

اهم خصائص الحضارة انها :

1. (تنتقل من فرد لآخر أو من مجتمع لآخر عن طريق تطبيقاتها الواضحة فحسب . وهي تتعلم و لا تورث بموجب قوانين علم الحياة) .

فالانسان يتعلم بصورة اضطرارية منذ نشأته الأساليب المختلفة لحضارته , اما عن طريق التقليد و المحاكاة أو عن طريق التلقين الذي قد يكون غير منتظم كالذي يتلقاه من والديه و اقرانه و كافة افراد المجتمع الذي يعيش فيه , أو أن يكون منتظما كما هو الحال في التثقيف في المدارس و الكتاتيب أو التدريب الفني و غير ذلك .

1. (فوق الفرد) لان (لها القدرة أن تخلد و تعيش رغم زوال الافراد الذين عاشوها في أية فترة من فترات الزمن . و تستطيع الحضارة أن تحقق ذلك لانها تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصيات الافراد الذين يولدون في المجتمع الذي يتبناها فيقعون تحت تأثيرها . فالطفل يولد بلا شخصية , ولكن شخصيته تتكون و تنمو تدريجيا و تنمو من تفاعل أمكانياته الموروثة مع المحيط الخارجي الذي يعيش فيه . و تتكون بيئة الطفل باعتباره عضوا في مجتمعه من التعبيرات الحضارية الظاهرة و الشخصيات التي كونتها الحضارة) .

(فالحضارة خارجة عن الفرد تماما قبل ميلاده , ولكنها لا تلبث ان تصبح جزءا مكونا من شخصيته حين يكبر) .

1. (قابلية للاستمرار منذ بداية ظهور الانسان حتى الوقت الحاضر . فهي تمثل بصورة عامة الميراث الاجتماعي لسلالتنا) . وكما أن الجنس البشري ورث صفات خاصة ميزت جماعات منه عن أخرى فان الحضارات كذلك ورثت صفات صبغت كل واحدة منها بلون يميزها عن غيرها . و الحضارات كالعناصر البشرية طمعت بعضها البعض و امتزجت ببعضها البعض و انقسمت الى اقسام عدة . وعلى هذا فالطراز العام لاية حضارة هو نتاج عوامل تاريخية طويلة العمر معقدة . (وواضح أننا نستطيع أن نفسر محتوى أية حضارة على ضوء العلل و المؤثرات التاريخية لو عرفنا ماضيها كله . ولكن اغلب أجزاء تاريخ كل الحضارات مجهول, و لا امل لنا في ن نعرفه , فالتاريخ المكتوب لا يمتد في الأكثر الى ابعد من ستة آلاف عام , ووراء ذلك علينا ان نعتمد على الحفريات التي لا توضح لنا الا وجوها محدودة من وجود أي شعب . وحتى هذا النور الضعيف , سرعان ما يخبو تاركا بدايات الحضارة في ظلام دامس) .
2. دائمة التبدل . (فهناك اعتقاد شائع بان الحضارات البدائية «ثابته غير متغيرة» . ولقد نشأ هذا الخطأ من رغبة بعض قدامى الانثروپولوجين الذين تمنوا ان يجدوا في تلك الحضارات البدائية «متحجرات حية» تلقي الضوء على ماضينا البعيد , كما نشأ هذا الخطأ من انعدام الوثائق التاريخية) .

(أن معدل سرعة تبدل الحضارة يختلف اختلافا كبيرا من شعب لآخر , كما يختلف في حضارة شعب واحد من فترة لاخرى , ولكن من غير المحتمل أن تكون حضارة بعينها قد ظلت ثابتة تماما في أي وقت من الأوقات) .

1. ومن خصائص الحضارة حركيتها التي تتمثل في جانبين , الأول هو (أساليب النمو و التبدل التي تعطي الحضارة شكلها و محتواها في أية قترة من فترات التاريخ) . (وهذه لا تفهم الا بالطريقة التاريخية , أي بدراسة استمرار الحضارة لاطول فترة زمنية ممكنة) . (والجانب الثاني هو تفاعل العناصر الحضارية ابان تلك الفترات) , وهذا يمكن دراسته بصورة مباشرة على أن تكون الدراسة عميقة شاملة .

**رابعا – مكونات الحضارة :**

واذا حللنا أية حضارة الى مكوناتها , ونظرنا بصورة خاصة الى درجة اشتراك أعضاء المجتمع في تلك المكونات , لوجدنا محتواها مركبا من ثلاثة أصناف من المكونات . ويصدق هذا التقسيم الثلاثي على أغلب العناصر و المكونات الحضارية , رغم اننا قد نجد عنصرا يصعب ادراجه تحت واحد من الأصناف بشكل قطعي واضح .

و لابد من الإشارة الى أن عنصرا أو مكونا حضاريا معينا قد يكون أحد عناصر الصنف الأول في حضارة ما و لكنه يكون احد عناصر الصنف الثاني أو الثالث أو ربما لا يدخل تحت أي واحد من الأصناف الثلاثة في حضارة أخرى .

و أول هذه الأصناف هو (العادات و الأفكار و الاستجابات العاطفية المقيدة التي يشترك فيها كافة أفراد المجتمع البالغين السليمي العقول , و سنطلق عليها "العناصر العامة" ) . (وتدخل تحت هذا الصنف عناصر مثل استعمال لغة معينة و الطراز التقليدي للمساكن و الملابس و الطراز المثالي للعلاقات الاجتماعية) .

و الصنف الثاني هو (العناصر الحضارية التي يشترك فيها أعضاء مجموعات معينة معترف بها من قبل المجتمع دون غيرهم من أعضاء المجتمع . و سنطلق عليها «العناصر الخاصة» ) . ويدخل تحت هذا الصنف (الفعاليات التي يوجبها نظام تقسيم العمل في المجتمع على فئة أو قسم من المجتمع دون غيره , كواجبات و مسؤوليات النساء الخاصة بهن , و الواجبات و الاعمال الملقاة على عواتق الرجال وحدهم , و كحرف و مهارات الفنانين و الاخصائيين و العمال المهرة كالحدادين و النجارين و الأطباء و القسس و الشعراء و السحرة) .

و رغم ان اغلب العناصر الحضارية التي تقع داخل هذا الصنف تتعلق باستغلال البيئة الطبيعية , و لا يشترك فيها , بصورة حتمية , كل افراد المجتمع , فان المجتمع كله يفهم و يحس الفوائد التي تنتج من هذه الفعاليات الخاصة . فالفرد الاعتيادي في المجتمع لا يعرف الأساليب الفنية التي يصنع بها الحداد السكاكين , و لكنه مع هذا , يستطيع ان يميز بسهولة بين السكين الجيدة و الرديئة .

ويتكون الصنف الثالث من (عناصر معينة في الحضارة يشترك فيها أفراد معنيون دون بقية أفراد المجتمع , و دون أن يشترك فيها كل أفراد فئة معترف بها من المجتمع , و تسمى «العناصر الاختيارية» ) و يدخل تحت هذا الصنف (العادات الغريبة و الشاذة و المذاهب الفنية). وكلما كانت الحضارات بدائية قل عدد هذا الصنف و أوشك أن ينعدم .